

الإجماع 14-05-2008

257- عن الإمامان والإيمان (3 من ???)

توضيحٌ لازم وإجابات موجزة

في نشرة اليوم سوف نحاول أن نقوم بتقديم إجابات موجزة للأسئلة الخمسة التي طرحناها أمس، آمليْن أن يكون بعض الزائرين قد حاول الاجابة عليها مسبقا أمس، فيقارن إجاباته بما سوف نعرضه حالا:

السؤال الأول:

هل هناك فروق جوهرية (تفضيلية) بين الأديان؟

الإجابة الظاهرة التقليدية العلنية أنه لا توجد فروق جوهرية، وهي إجابة ناعمة هروبية، لا نعنيتها عادة في عمق ضمائرنا، ذلك لأن الواقع المعلن، والواقع الخفي، يؤكدان وجود هذه الفروق بشكل صارخ لا يمكن إنكاره. صحيح أن إعلانات الاجتماعات، وألفاظ الحوارات، تعلن غير ذلك، لكن صحيح أيضا أن فتاوى المفتين المعلنه والمغلقة تؤكد أن الفروق الحالية في واقع الممارسة، أكبر من كل ما يعلن على الفرقاء.

أبسط وأطيب الإجابات هي الاعتذار عن الإجابة ثم إن الأمر متروك لله سبحانه وتعالى، وأيضا يقول كل صاحب دين أنه لو أتاحت الفرصة الحقيقية لآخر أن يعرف طبيعة كل دين إذن لاعتنق دينه!! (دين الناصح الأمين!).

أما الإجابات الحاسمة والدامغة فهي لا تُعلن إلا في دوائر ضيقة، أو حجرات مغلقة ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

السؤال الثاني:

هل ثم فرق بين الدين والإيمان؟

الفرق موجود، ومعترف به، وهام. فمن ناحية هما ليسا مترادفين، "قالت الأعراب آمنا، قل لم تؤمنوا، ولكن قولوا أسلمنا، ولما يدخل الإيمان في قلوبكم". ومن ناحية أخرى هما ليسا متلازمين: فثُمَّ من يتصور أنه متدين وهو ليس في عمق أعماقه مؤمن (الآية الكريمة السابقة)، وثُمَّ مؤمن في أعماقه

التاريخ في تصوير نفسها أنها المصدر الأوحد لكل التفسير. ولكن يلاحظ أيضا أنه في بعض الأحيان يتقمص بعض الناس، بما في ذلك الشباب السلطة الدينية حتى تصبح قهرا من داخلهم مجرمهم من معاشة خيرة الإيمان إلا بالمقاييس التي توضع لهم، كما قد يصل الأمر إلى امتناعهم تلقائيا عن التفكير الحر وكذا رعبهم من محاولة النقد أصلا، وهذا وذاك له حدود سرعان ما تنهار تلقائيا، أو باستعمال مחדر يقوؤها، أو منبه يكسرها.

السؤال الخامس:

5- هل ثمة علاقة بين الدين والبيولوجيا (بالمعنى الأشمل)؟

الشائع في ظاهر الأمر، مع التعجل في الحكم، أن الدين والدين والإيمان يقف على طرف نقيض من الغرائز والجسد، وذلك باعتبار أن الغرائز بدائية حسية فجأة، وأن الدين التزام منضبط، أو أن الغرائز دوافع دونية في حين أن الإيمان هو روحانية راقية.

هنا نقدم الأمر بطريقة أخرى، طريقة تؤكد أن الفطرة هي البيولوجيا في أرقى تجلياتها في العقل والجسم معاً، إن المؤمن الحق إنما يخلط الإيمان بلحمه ودمه وليس بروحه فقط، إن نشاط اللحم والدم، لما خلق له كجزء من الفطرة السليمة، هو من أعظم تجليات الوجود الإبداعي نحو الخالق سبحانه.

هذا النشاط النابض في حركية جدلية خلقة هو الذي يسمح باضطراد إبداع الذات للتناسق مع ذوات بشرية أخرى ثم معاً إلى تناسق أعلى فأعلى، كما أشرنا في بداية يومية أمس.

وبعد

في برنامج للوقاية من الإدمان للنشء من سن 6 - 12 طلبوا مني أن أقترح كيف يقدم أساسيات مفهوم الدين والإيمان إلى هذه السن.

كيف بالله عليكم؟

هذا ما قد نراه في حلقة قادمة.

- نأسف فقد أضيفت هذه الكلمة على سؤال أمس